جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30 العدد: 04 السنة: 2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

التحديات الأمنية للاتحاد الأوروبي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة: الواقع واستراتيجية المواجهة

Security Challenges for the European Union in Light of Current International Changes: Reality and Confrontation Strategy

بلخثير نجية [1]

nadjya.belkhatir@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/05 تاريخ النشر: 2026/09/15

Received: 05/04/2026 published: 15/09/2026

ملخص المقال :

يتناول البحث إشكالية ضعف القدرات والسياسات الأمنية للاتحاد الأوروبي في مواجهة الأزمات العالمية، مثل الحرب الروسية في أوكرانيا وجائحة كورونا، ويهدف إلى تقييم جاهزيته وتعزيز أمنه واستقراره. ينقسم البحث إلى تحليل الفجوات الدفاعية بين الدول الأعضاء، تأثير الأزمات الصحية والاقتصادية على السياسات الأوروبية، ودور صعود اليمين المتطرف في تهديد الوحدة والتضامن الأوروبي. أظهرت النتائج وجود تفاوت كبير في القدرات العسكرية والأمنية بين الدول، وصعوبات في التجنيد والاحتفاظ بالقوات، بالإضافة إلى تأثير الأزمات على السياسات الاقتصادية والاجتماعية. كما بيّن البحث ضرورة تعزيز التضامن بين الدول الأعضاء، تطوير قدرات الدفاع المشتركة، وتبني سياسات مرنة قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية لضمان أمن واستقرار القارة الأوروبية

كلمات مفتاحية: الاتحاد الأوروبي، الأمن، أزمة كورونا، الحرب الروسية الأكرانية، الاقتصاد، التطرف اليميني.

Abstract:

This study explores the European Union's security and defense challenges amid crises such as the Russian-Ukrainian war and the COVID-19 pandemic. It aims to assess the EU's preparedness and propose strategies for resilience and stability. The research examines gaps in member states' defense capabilities, the impact of health and economic crises on policies, and the rise of far-right movements affecting European unity. Findings reveal uneven military readiness, recruitment difficulties, and pressures on defense spending, highlighting the need for coordinated responses. The study emphasizes strengthening solidarity, joint defense capacities, and adaptive policies to face future crises. Overall, a comprehensive and unified approach is essential to ensure Europe's security and stability.

Keywords: *European Union, security, COVID-19 crisis, Russo-Ukrainian War, economy, right-wing extremism.*

(1) جامعة تلمسان (الجزائر)..

مقدمة:

برز نقاش واسع في الدوائر الأكاديمية والسياسية حول أسباب وتحديات النظام الدولي الليبرالي، وبالإشكاليات الأمنية الراهنة للاتحاد الأوروبي باعتباره النموذج الناجح لتجليات النظام الليبرالي، انطلاقا من الأزمات الإنسانية والتهديدات غير التقليدية كالإرهاب والجريمة المنظمة والهجمات السيبرانية، مرورا بالأزمة الصحية العالمية وانتهاءا بالبحث في تأثير الصراعات الإقليمية، وتحديدا –حرب الروسية الأوكرانية– على تغيير قواعد اللعبة في الأمن والدفاع في الاتحاد الأوروبي، وعلى التماسك والتكامل الأوروبي البيني، والتالي طرح تساؤلات حول إمكانية إعادة التفكير في الأمن الأوروبي في ضل المعطيات الحديثة.

تتطلب هذه التحديات المتزايدة من الاتحاد الأوروبي إعادة تقييم استراتيجياته الأمنية وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء وهي معطيات تدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى أثرت التحولات الدولية الراهنة، وعلى رأسها الحرب الروسية الأوكرانية، وجائحة كوفيد–19، وصعود الأحزاب اليمينية المتطرفة، على البيئة الأمنية للاتحاد الأوروبي، وما مدى فعالية الاستراتيجيات الأوروبية في مواجهة هذه التحديات؟؟**

أما الفرضية: أدت كل من الحرب الروسية الأكرانية وأزمة كورونا وصعود اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي إلى تفاقم الوضع الأمني بأبعاده المختلفة.

مناهج التحليل المعتمدة:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي لتتبع تطور السياسات الأوروبية الأمنية في فترة التحولات الأمنية المحلية والدولية، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي لوصف طبيعة التحديات الأمنية التماثلية واللا تماثلية في الفضاء الأوروبي، مع التركيز على سلوكيات وقيم الفواعل المحلية، والدولاتية والدولية.

كما تم الاستعانة بالمنهج التحليلي التفسيري لتبيان العلاقة بين متغيرات الدراسة: الأمن الأوروبي والتحديات واستراتيجية المواجهة، مع التركيز على مكونات الظاهرة الأمنية قطاعيا، وهيكليا (المؤسسات السياسية في إشارة إلى الأحزاب السياسية والمفوضية الأوروبية، والبرلمان الأوروبي، والمؤسسات الاجتماعية وتفاعلاتها وآثارها كالبطالة وأزمة اندماج المهاجرين كتحدي مجتمعي قيمي)

اعتمدت الدراسة على أدوات تحليل متعددة شملت التحليل الإحصائي للبيانات الرقمية، وتحليل محتوى التقارير والوثائق الرسمية، إضافة إلى التحليل المقارن بين بعض الدول الأوروبية، والتحليل التفسيري لفهم العلاقات السببية بين المتغيرات السياسية والأمنية والاقتصادية داخل الاتحاد الأوروبي.

أهداف الدراسة:–يعتبر موضوع تحديات الاتحاد الأوروبي الراهنة حديث نسبيا، بالنظر إلى متغيرات الدراسة، الأمر الذي يعتبرا تحفيزا ذاتيا لتطوير الجانب المعرفي والمكتسبات الأكاديمية في هذا الجانب من الدراسة.

– تحديد الأسباب الكامنة وراء أزمة القرار السيادي الأوروبي الذي ضل متخفيا لفترة طويلة وراء حجة ومبرر الأمن الطاقوي، دون التركيز على تراجع الفعالية الاستراتيجية والعملياتية للدفاع الجماعي الأوروبي.

توصيف البيئة الأمنية الراهنة للاتحاد الأوروبي.

يواجه الاتحاد الأوروبي تحديات أمنية معقدة ومتزايدة نتيجة للمتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية، تتنوع بين القضايا التقليدية مثل التهديدات العسكرية، وقضايا جديدة تتعلق بالأمن السيبراني والهجرة. (European Parliament, 2022)

فقد أدت أحداث الحرب الروسية الأوكرانية إلى إعادة تقييم للأمن الأوروبي، وتوضح أن التهديدات العسكرية التقليدية عادت لتكون في المقدمة (Raposo & de Carvalho, 2024, p. 16)، فمنذ عام 1992، شهد الأمن الأوروبي تطورات عديدة أدت إلى تأسيس استراتيجيات جماعية لمواجهة المخاطر، ومع ذلك، فقد أظهرت الاستراتيجيات السابقة، مثل "استراتيجية أمن الاتحاد الأوروبي" التي أُعلنت في 2020، قصورا في مواجهة التهديدات الحقيقية.

مع اندلاع الحرب في أوكرانيا، تجاهلت السلطات الروسية علنا المبادئ الأساسية للنظام الأوروبي التي تأسست في هلسنكي، وانتهكت أهم مبدئين من هذه المبادئ، وهما سيادة الدول الأوروبية وسلامة أراضيها. (Vimont, Pierre,2024,p4)

تواجه دول الاتحاد الأوروبي مجموعة من التحديات الأمنية المعقدة الأبعاد، ويمكن اجمالها فيما يلي:

1.2 التحديات السياسية الأمنية:

يتضمن هذا المطلب المخاطر الأمنية والسياسية التي كانت شاخصة في الفضاء الأوروبي، كالتهديدات اللا تماثلية، والتهديدات النيو كلاسيكية كالحرب الروسية الأكرانية وأثارها على أوروبا، وكذا العمليات السياسية الداخلية، معطياتها وتحولاتها الخطيرة.

الفرع الأول: استمرار الحرب الأوكرانية وبروز التهديدات العسكرية التقليدية من جديد:

تمثل الحرب الأوكرانية أحد التحديات العسكرية الرئيسية للاتحاد الأوروبي، حيث أدت التداعيات الجيواستراتيجية لهذه الحرب إلى مطالبات بمراجعة الترتيبات الأمنية الأوروبية المستمرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فاستمرار النزاع يهدد استقرار الدول المجاورة، ويزيد من مخاطر تمدد الصراع إلى دول أخرى مثل بيلاروسيا ومولدوفا، خاصة وأن العقلية الروسية تتألف من مزيج من منطق الحرب الباردة المتمثل في الصراع الذي لا ينتهي على مناطق النفوذ في السياسة الدولية. (Ditrych, O., & Laryš, M,2024, p. 44)، وبالتالي ينظر إلى روسيا كونها تخفي طموحات توسعية تمتد عبر معظم أنحاء أوروبا الشرقية، لا سيما في ضل حكم بوتن، صاحب العقلية العدوانية الإمبريالية. (Bond & Scazzieri, 2022, p. 52)

وبالتالي، فقد أدت الحرب المندلعة في 2022، إلى تغييرات جذرية في مفهوم الأمن الأوروبي، تبعا للتداعيات العميقة على أوروبا، بما فيها إعادة تقييم استراتيجياته الأمنية والدفاعية. (Dokos, 2019)

فمع بروز التهديدات العسكرية التقليدية إلى الواجهة، أدركت الدول الأوروبية أن روسيا تمثل تهديدًا مباشرًا لاستقرار القارة. (الهيكل محمد، 2024)، كما أبرزت الحرب الاعتماد الأوروبي على الولايات المتحدة الأمريكية وغياب الاستقلال الإستراتيجي الأوروبي، (L.Scazzieri, 2022)، ما جعل أوروبا مطالبة بتحمل قدر أعظم من المسؤولية عن رفاهتها وأمنها وسيادتها (B.Lippert&N. v. Ondarza, 2019)

الفرع الثاني: التهديدات الهجينة والسيبرانية:

هي مجموعة الأنشطة مثل المعلومات المضللة والهجمات السيبرانية، تهدف إلى زعزعة استقرار الدول الأوروبية .

وفقا تقرير مشهد التهديد 2022 من قبل وكالة الاتحاد الأوروبي للأمن السيبراني(Enisa) ، هناك ثماني مجموعات تهديد رئيسية:

1-برامج الفدية : يستولي المتسللون على بيانات شخص ما ويطالبون بفدية لاستعادة الوصول، ففي عام 2022 ، استمرت هجمات برامج الفدية في كونها أحد التهديدات الإلكترونية الرئيسية، حيث تُظهر تقارير الاتحاد الأوروبي للأمن السيبراني أن أعلى طلب على برامج الفدية نما من 13 مليون يورو في عام 2019 إلى 62 مليون يورو في 2021 . (CybersecurityThreat,2024)

2-البرمجيات الخبيثة: البرمجيات التي تضر النظام.

تشمل البرامج الضارة الفيروسات وأحصنة طروادة وبرامج التجسس، بعد انخفاض عالمي في البرامج الضارة المرتبطة بوباء Covid-19 في عام 2020 وأوائل عام 2021، زاد استخدمه بحلول نهاية عام 2021. (IOCTA) , 2020))

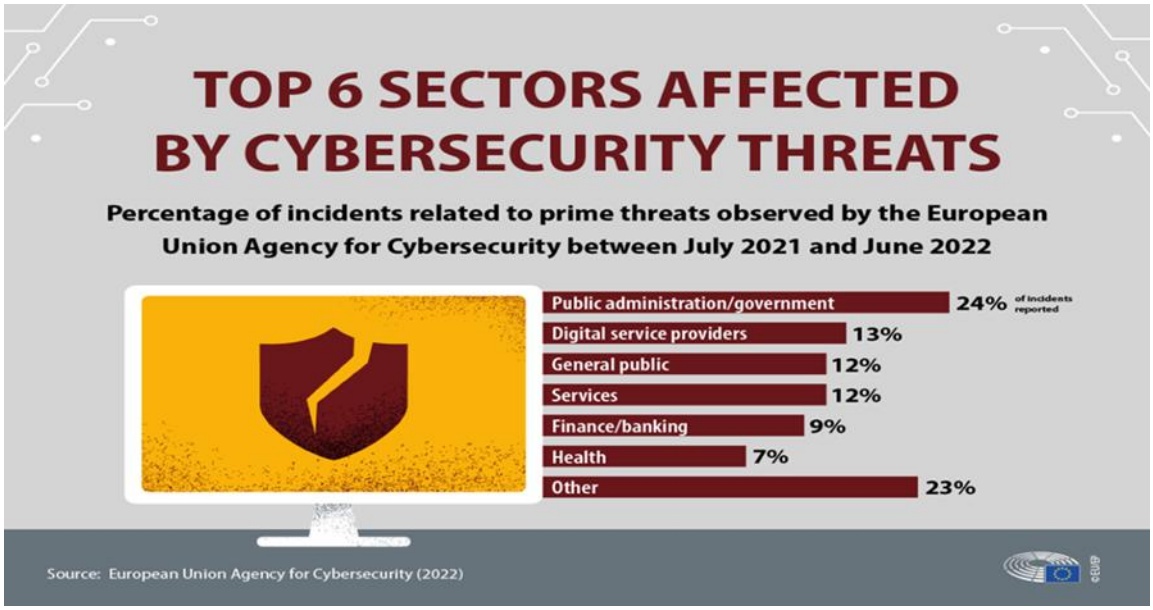
3-تهديدات الهندسة الاجتماعية: الأنشطة التي تحاول استغلال الخطأ البشري بهدف الوصول إلى المعلومات أو الخدمات، تستخدم أشكالا مختلفة من التلاعب لخداع الضحايا لارتكاب الأخطاء أو تسليم معلومات حساسة أو سرية، وقد يتم إغراء المستخدمين لفتح المستندات أو الملفات أو رسائل البريد الإلكتروني، تتكون لوحة التهديد هذه من متجهات الهجوم التالية: التصيد الاحتيالي بالرسائل القصيرة، والتصيد الصوتي، والإغراء، وبرامج التخويف. (F. Lella,M. Theocharidou,, 2024)

4-التهديدات ضد البيانات: استهداف مصادر البيانات للوصول والكشف غير المصرح به:

5-التهديدات ضد التوفر – رفض الخدمة: الهجمات التي تمنع المستخدمين من الوصول إلى البيانات أو الخدمات

6 -التهديدات ضد التوافر: تهديدات لتوافر الإنترنت. (Cybersecurity threats,2024)

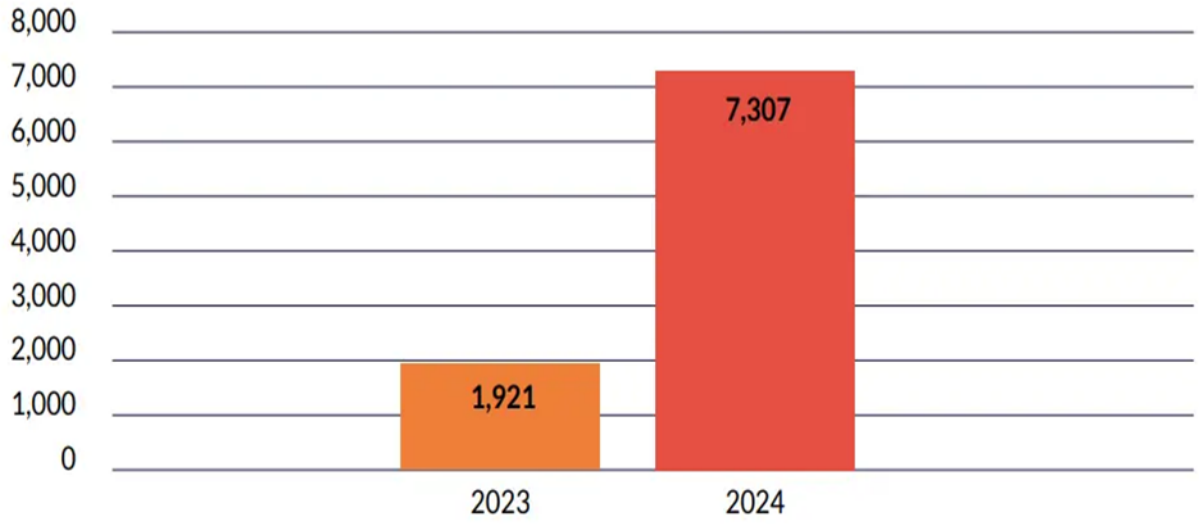
الشكل1: اهم القطاعات المهددة من الهجمات السيبرانية



المصدر: وكالة الاتحاد الأوروبي للأمن السيبراني 2022

مما يعني أن اهذه الهجمات الهجينة تستهدف المجتمعات والأفراد والحكومات على حد سواء، فمع انتشار البرامج الضارة، زادت الهجمات الإلكترونية ، حيث أبلغت 61٪ من الشركات عن حدث انتحالي إلكتروني على الأقل في 2018. (M. Demertzis & G. Wolf, 2019).

الشكل 2: يوضح ارتفاع خطر الانتحال والتصيد الاحتيالي أثناء استخدام الإيميل الإلكتروني في الاتحاد الأوروبي بين 2023-2024.



المصدر: Europe Threat Landscape Report ,2024

الفرع الثالث: اختلاف وغياب السياسات الدفاعية الموحدة:

تواجه الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تحديات كبيرة بسبب اختلاف أولوياتها الدفاعية وقدراتها العسكرية، بشكل يعيق إنشاء قوة عسكرية أوروبية موحدة، ويصعب التنسيق بين الدول الأعضاء في مواجهة التهديدات المشتركة. (Chihaia, 2024)

وبالإضافة إلى غياب التوافق بين الجيوش، يشتري الاتحاد الأوروبي من شركات غير أوروبية، فبين سنتي 2022 /2023، تم إنفاق 78% من نفقات المشتريات مع موردين غير أوروبيين، 63% منهم من الولايات المتحدة، والاعتماد على الحماية العسكرية الأمريكية في حالة نشوب صراع يهدد أراضيه. (Herbelot, 2024)

واستجابة لهذه التحديات، نشرت المفوضية الأوروبية في 5 مارس 2024 مشروع قانون لإنشاء استراتيجية صناعية دفاعية أوروبية (EDIS) ينص على إدخال حصص لصناعة الدفاع، ويلزم الدول الأعضاء بتجميع 40٪ من مشترياتها من المعدات. (European Commission, 2024)

ولتعزيز القاعدة الصناعية الدفاعية الأوروبية، سيتعين تصنيع 50٪ من المعدات المشتراة في أوروبا، وترتفع إلى 60٪ بحلول عام 2035، لذلك تعتزم المفوضية دفع الدول الأعضاء نحو المشتريات المشتركة والأوروبية، كما تسعى إلى توحيد المعدات في الجيوش الأوروبية، بما يضمن التوافق بين الجيوش الأوروبية. (Herbelot, 2024).

فقد أوضحت الحرب الروسية على أكرانيا أن أوروبا غير قادرة على ردع روسيا على نطاق تقليدي بسبب غياب الاستقلال الاستراتيجي الذي يتضمن ثلاثة مكونات: السياسي(توحيد وتنسيق السياسة الخارجية وفعاليتها أثناء الحروب)، والعملياتي (تكييف بنية وجاهزية القوات المسلحة للحرب الواسعة والممتدة) ، والصناعي، للدفاع المشترك وبالرغم من إحراز الاتحاد الأوروبي تقدما في استقلاليته الصناعية، إلا أنه لايزال متراجعا على مستوى استقلاليته العملياتية والسياسية. (Arteaga, 2024).

فاتباع الاستراتيجية الصناعية المحدودة الوطنية على حساب القدرات الجماعية، أدت إلى تجزئة القطاع الصناعي وحرمان القاعدة التكنولوجية والصناعية الدفاعية للاتحاد الأوروبي (EDTIB) من حوالي 1770 مليار يورو، أي 2٪ من الناتج المحلي الإجمالي و 425 مليار يورو من 20٪ من الاستثمارات، ما يقرب من 80٪ من مشترياتها تتم خارج الاتحاد الأوروبي وموردون أجانب جدد يدخلون السوق الأوروبية بالإضافة إلى هذا التدهور، هناك مشكلة إطالة أطر التسليم، وانعدام أمن سلاسل التوريد، ونقص التوافق بين المعدات (Larsonneur& Jean-Louis, 2024)، كما أن استبعاد بنك الاستثمار الأوروبي لتمويل "الأسلحة والذخائر" يشكل انحرافا في السياق الاستراتيجي. (DEFIS, 2024)

الفرع الرابع: الشعبوية وتعزيز الأحزاب اليمينية المتطرفة:

عرفت الحياة السياسية والانتخابية الأوروبية على مدى العقود الثلاثة الماضية، إعادة تشكيل المشهد السياسي الأوروبي من خلال موجة دعم لسياسات اليمين المتطرف، خاصة في مجال الهجرة والتكامل الأوروبي، (Akkerman, 2018)، الأمر الذي يطرح إشكاليات في ظل ارتفاع نسبة المهاجرين بشكل كبير في معظم الدول الأوروبية منذ بداية هذا القرن. (Davis & Deole, 2017)

شكل اليمين الشعبوي قوة سياسية داخل البرلمان الأوروبي، مع 36 مقعدًا يشغلها أعضاء من 10 أحزاب مختلفة في الدورة البرلمانية الحالية (2019-2024)، يمثل الهوية والديمقراطية (ID) أكبر تكتل يميني ، يضم 93 مقعدا من 12 دولة عضو، يُعد حزب الحرية النمساوي (FPÖ) وحزب الرابطة الإيطالي (Lega) من أبرز أعضائه، والمحافظون والإصلاحيون الأوروبيون (ECR) كثاني أكبر تكتل يميني شعبوي، يضم 63 مقعدا من 13 دولة عضو، كما يُعد حزب القانون والعدالة البولندي (PiS) وحزب Vox الإسباني من أبرز أعضائه. (Zankina & Gilles)

وبشكل عام، فازت قوى اليمين المتطرف الشعبوية بنحو 180 مقعدا، أي 25% من إجمالي المقاعد، وتأتي أكبر المجموعات من التجمع الوطني الفرنسي، وفراتيلي ديتاليا (إخوان إيطاليا)، وحزب القانون والعدالة البولندي، وحزب البديل من أجل ألمانيا، وحزب فيدس المجري، وتمثل هذه الأحزاب الخمسة وحدها أكثر من نصف جميع الممثلين المنتخبين من اليمين المتطرف.

يتعاون اليمين الشعبوي أحيانا مع مجموعات أخرى لتحقيق أهدافه، كالتحالف مع بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة: صوت بعض أعضاء اليمين الشعبوي مع أحزاب يمينية متطرفة في قضايا محددة، يتعاون اليمين الشعبوي مع مجموعات مناهضة للهجرة. (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI، 2025)

الشكل 3: الانتخابات البرلمانية الأوروبية 2019.



المصدر: المركز الأوروبي لدراسات الإرهاب والاستخباراتECCI

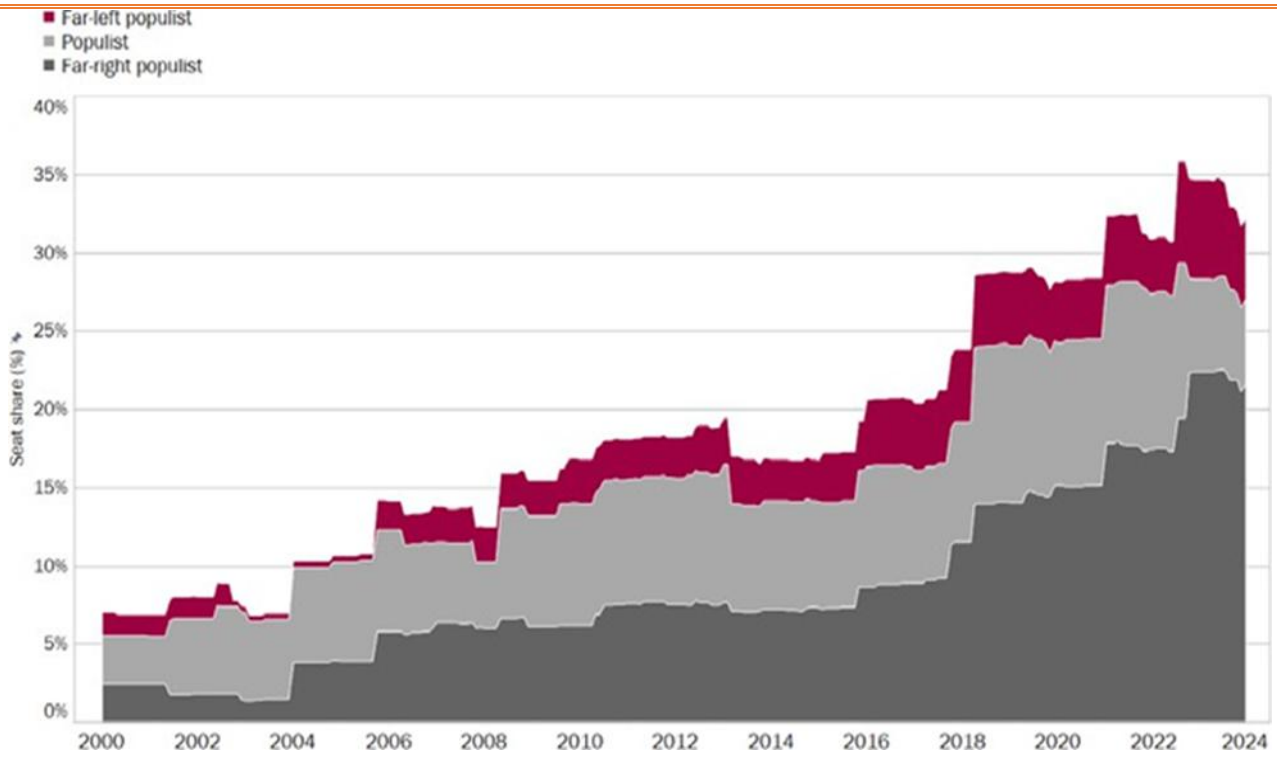
لقد أدى تزايد شعبية الأحزاب اليمينية المتطرفة في العديد من الدول الأوروبية، مما يعكس انقسامات داخلية حول قضايا الهجرة والأمن، مما يهدد بتقويض التضامن الأوروبي ويصعب اتخاذ قرارات موحدة. (السليمي، 2024).

كماتميل الأحزاب اليمينية المتطرفة إلى تفضيل الاندماج الثقافي والولاء للأمة، ويضعون معايير مرتفعة للغة والتاريخ والثقافة، ويتطلبون الولاء والالتزام بالقيم الأوروبية. (New center, 2023)

تُستخدم اختبارات الاندماج كعقبات لفرض قيود على الدخول أو الإقامة أو التجنيس، كإلغاء تعليم اللغات الأصلية للمهاجرين في عام 2004في هولندا، كما أصبحت المدارس الإسلامية تواجه مواقف انتقادية متزايدة. (Jacobs)

كماتعزز الأحزاب اليمينية المتطرفة الشرخ داخل أوروبا، حيث تعتبر الحقوق الاجتماعية امتيازات حصرية لأعضاء الأمة، وتدعو إلى سياسات تقييدية في مجالات مثل الأمن الاجتماعي، الإسكان، التعليم، سوق العمل، والرعاية الصحية للمهاجرين. (Balfour & Lehne, 2024)

الشكل4: المشهد الشعبوي في الاتحاد الأوروبي، حصة المقاعد (%) في البرلمانات الوطنية التي تشغلها الأحزاب "الشعبوية" – الاتحاد الأوروبي



المصدر Nicolò Fraccarol and al, 2024 .

على مدى السنوات الماضية، اكتسبت الأحزاب الشعبوية الدعم تدريجيا، وتشغل أكثر من 30٪ من المقاعد في البرلمانات الوطنية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مقارنة بأقل من 10٪ في بداية القرن، وفي حين احتفظت الأحزاب اليسارية المتطرفة والأحزاب الشعبوية الأخرى بحصص ثابتة نسبيا من المقاعد، فقد زاد الدعم للأحزاب اليمينية المتطرفة وتضاعفت حصتها في البرلمانات الوطنية بحوالي 10٪ من المقاعد في 2017 إلى حوالي 20٪ من المقاعد في 2023. (al, 2024 & Fraccarol Nicolò)

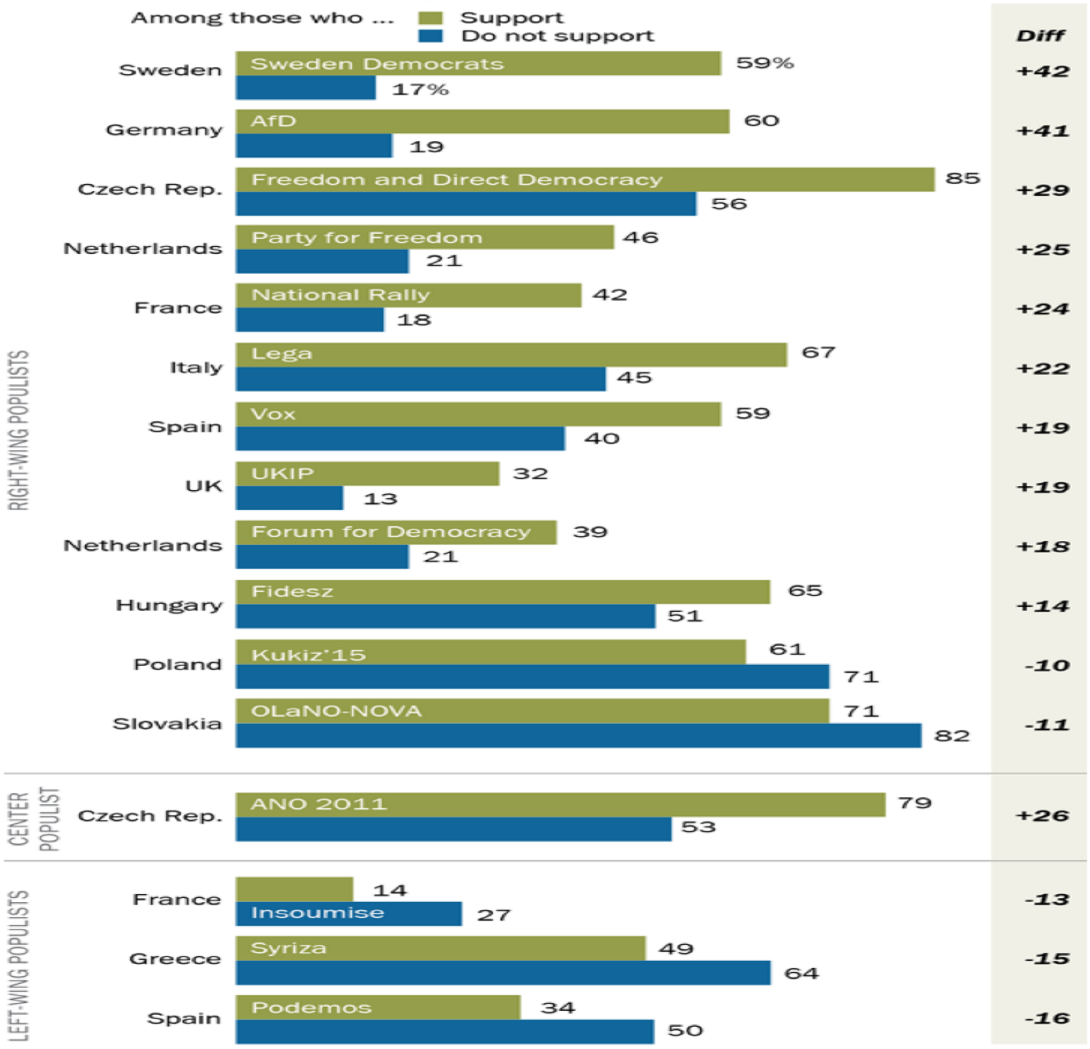
التركيز على الهجرة من الدول الإسلامية:

تركز الأحزاب اليمينية المتطرفة على الهجرة من الدول الإسلامية (Akkerman, 2018)، وتعتبر قضايا الاندماج مرتبطة بشكل رئيسي بالإسلام، وينظرون إليه كتهديد للثقافة والديمقراطيات الليبرالية، ويعارضون الرموز الإسلامية مثل الحجاب أو البرقع وبناء المساجد والمدارس الإسلامية، مع تفضيل الرموز المسيحية والمؤسسات المرتبطة بها. (Akkerman, 2015)

وقد أوضح استطلاع جديد أجرته مؤسسة تشاتام هاوس، شمل أكثر من عشرة آلاف شخص من عشر دول أوروبية، على ما يعتقده الناس بشأن الهجرة من الدول ذات الأغلبية المسلمة، واظهرت النتائج أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تعكس مخزونا أساسيا من الدعم الشعبي. (Chathamhouse, 2023)

وقد وافقت الأغلبية في كل الدول العشر باستثناء دولتين، حيث تراوحت النسبة من 71% في بولندا، و65% في النمسا، و53% في ألمانيا، و51% في إيطاليا، إلى 47% في المملكة المتحدة، و41% في إسبانيا(Chathamhouse, 2023)

وفي دراسة أخرى قام بها مركز research center بين الفترة الممتدة من 2016-2019، تم استنتاج مايلي:



هناك تباين واسع في مختلف أنحاء أوروبا في المواقف تجاه المسلمين، وبشكل عام، توجد آراء أكثر إيجابية تجاه المسلمين في أوروبا الغربية وروسيا وأوكرانيا، في حين تظل المواقف الأكثر سلبية قائمة في جنوب ووسط وشرق أوروبا، بمستويات عالية من التعصب. (Andreas & Valenta, 2021)

إن أغلبية كبيرة في المملكة المتحدة وفرنسا وهولندا وألمانيا والسويد لديهم آراء إيجابية عن المسلمين، في مقابل الأغلبية في سلوفاكيا وبولندا وجمهورية التشيك والمجر وليتوانيا واليونان وإيطاليا لديهم آراء سلبية تجاه المسلمين. (Wike & Poushter, 2019)

الفرع الخامس: أزمة الهجرة غير الشرعية:

تعد أزمة الهجرة غير الشرعية من السواحل الجنوبية لدول الاتحاد والحدود البرية المتاخمة لأوكرانيا، من أهم التحديات التي تواجه دول الاتحاد منذ عام 2023، حيث زادت معدلاتها عام 2022 بنسبة (77%) علىعام2021، ما دفع 12 دولة أوروبية لبناء سياجات حدودية لمنع تدفق المهاجرين، كما أعلنت المفوضية الأوروبية انجاز مشروع الخطة الجديدة لمراقبة الحدود ، تعتمد على مساهمة جميع أعضاء الاتحاد في مراقبة الحدود بوحدات برية وبحرية وجوية خاضعة لقيادة موحدة لهيئة الأركان الأوروبية. (سليمان، 2023)

2.2 التحديات الاقتصادية والصحية.

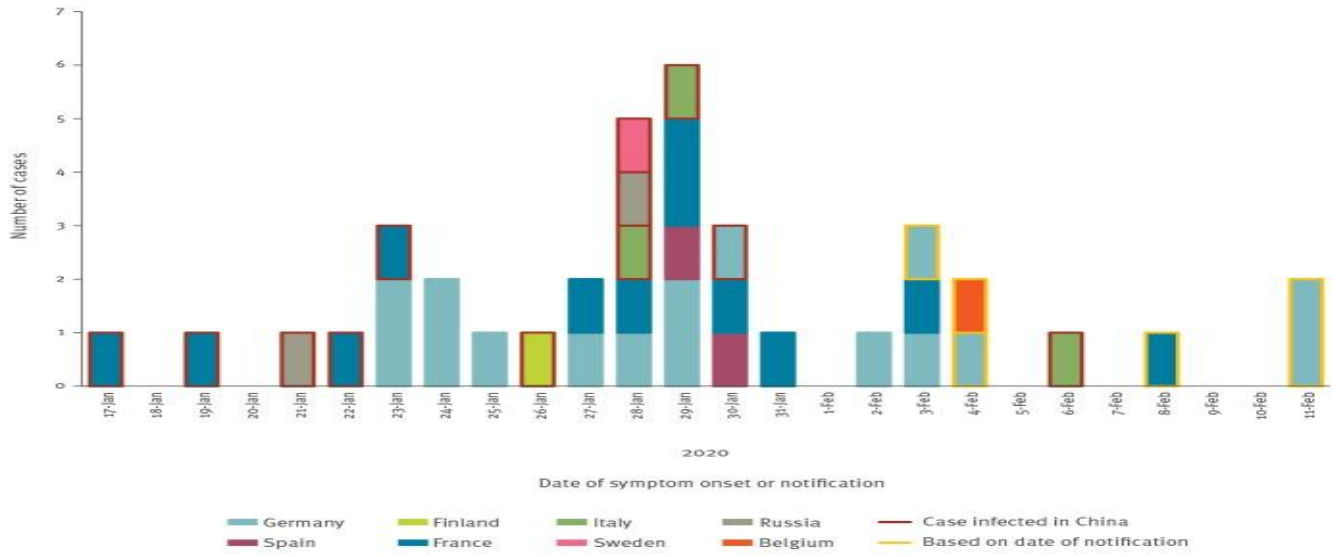
كشفت الأزمة الصحية العالمية عن علاقتها الوطيدة بالقطاع الاقتصادي، حيث تكبد الاتحاد الأوروبي خسائر فادحة في ضل الإغلاق وتراجع العولمة خلال أزمة كوفيد 19، خاصة في مجال السياحة والنقل، وما نجم عنها من ارتفاع معدلات البطالة وتضخم الأسعار، وزيادة الديون العامة، كما كشف عن غياب الأمن الطاقوي المستدام للاتحاد خلال الأزمة الأكرانية، ضرورة تنويع مصادر الإمدادات لتجنب مخاطر الضغوط الروسية.

الفرع الأول: الأوبئة: وباء كورونا نموذجا.

لقد أثارت شدة الأوبئة والتكاليف البشرية المترتبة عليها مناقشات سياسية حول استراتيجيات التخفيف من العبء الاقتصادي للأمراض المعدية. (Barnard, 2023)، خاصة وأن تاريخ الأوبئة لطالما أكد التكاليف الاقتصادية البالغة للدول، فقد قدرت فيكتوريا فان ودين جاميسون ولورانس سامرز على سبيل المثال- أن التكلفة السنوية لوباء الإنفلونزا 500 مليار دولار (0.6% من الدخل العالمي)، بما في ذلك الدخل المفقود وارتفاع معدلات الوفيات. (Bloom & Cadarette, 2018).

وهو ما أكدته جائحة كوفيد 19 على موازين القوة، حيث وصلت جائحة كوفيد-19 إلى أوروبا بأول حالة مؤكدة لها في بوردو بفرنسا في 24 يناير 2020، ثم انتشرت على نطاق واسع في جميع أنحاء القارة، وبحلول17 مارس 2020، أكدت كل الدولة الأوروبية وجود حالة، وفي 11 مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية تفشي فيروس كورونا (كوفيد-19) كجائحة عالمية (Cucinotta & Vanelli, 2020, p. 158)، الأمر الذي حث الحكومات على تنفيذ استجابات سياسية في وقت واحد لحماية صحة مواطنيها من خلال فرض قيود السفر والإغلاق (European Union, 2023) ، وتوعية الناس بالوقاية من الأمراض، أثرت عمليات الإغلاق المطبقة في أوروبا على أكثر من 250 مليون شخص بحلول مارس. (Anh, 2022)

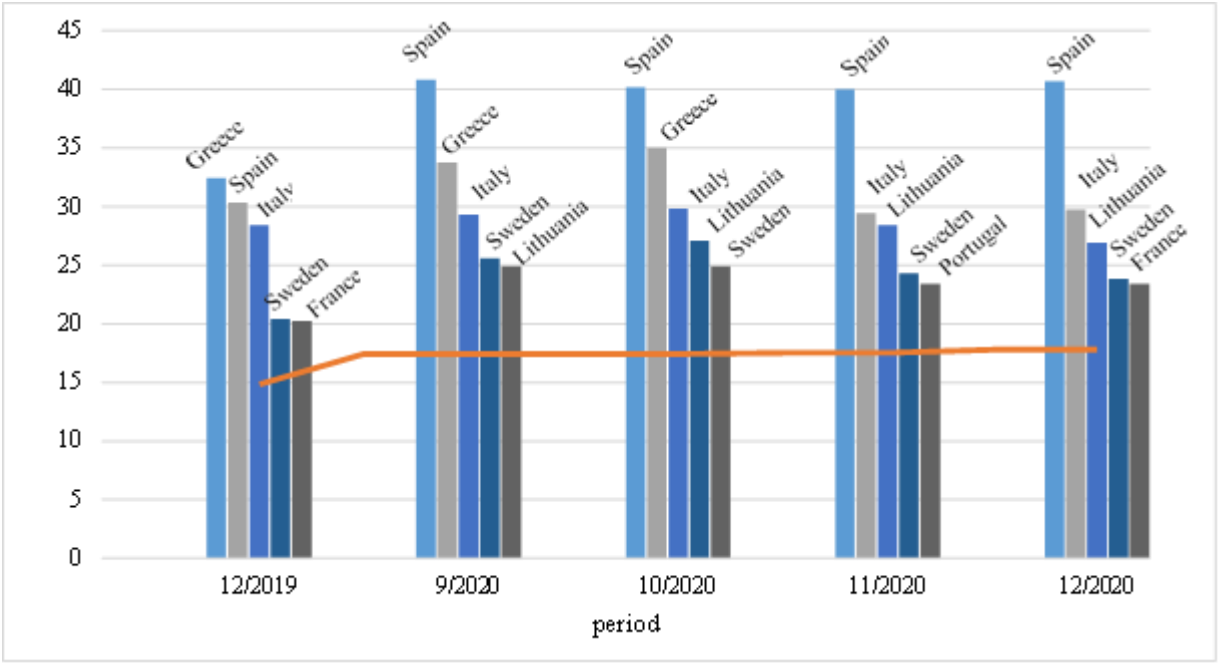
الشكل6: المنحنى الوبائي لحالات الإصابة بكورونا المبلغ عنها، الاتحاد الأوروبي، 2020



المصدر: Spiteri G, Fielding J., 2020 ,98

فرضت جائحة كوفيد-19 على الاتحاد الأوروبي أزمة صحية غير مسبوقة ذات تداعيات كبيرة على أوروبا في جميع القطاعات، اذ ارتفع معدل البطالة في الأشهر الأخيرة من عام 2020، وظل مستقرا بين سبتمبر وديسمبر 2020، ولكن على مدار العام ارتفاع من 6.5٪ إلى 7.5٪. وبشكل عام، تقدر يوروستات أن 16 مليون شخص كانوا عاطلين عن العمل في ديسمبر 2020 – بزيادة قدرها 2 مليون مقارنة بالعام السابق، أكثر من 3 ملايين شخص تقل أعمارهم عن 25 عاما، منهم 2.6 مليون في منطقة اليورو. (Eurostat, 2024).

الشكل 7: الدول ذات أعلى معدلات بطالة بين الشباب في الاتحاد الأوروبي بين 2020/2019 خلال جائحة كوفيد 19.



youth unemployment rate

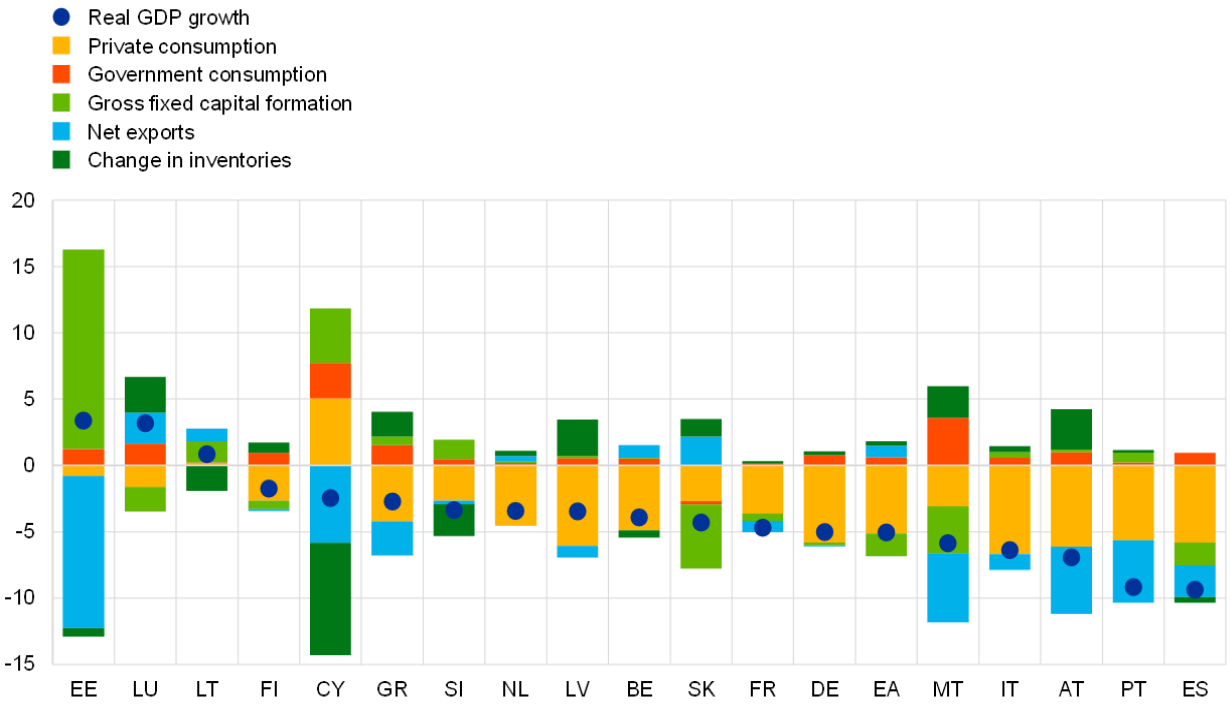
المصدر: Maya Lambovska, 2021, 15

يوضح الشكل أعلى معدل بطالة بين الشباب في نهاية عام 2019 في اليونان (32.4٪)، إسبانيا (30.3٪)، إيطاليا (28.4٪)، والسويد (20.4٪)، وفرنسا (20.2٪). (Lambovska, 2021, p. 59)

وفقا للبيانات المحدثة على موقع World ometer، في 2022، بلغ عدد الإصابة بكوفيد-19 في أوروبا 231,144,000 ، بما في ذلك 1,929,611 حالة وفاة و223,513,435 حالة شفاء. (Worldometer, 2024).

كما كان لكوفيد-19 أيضا تأثير على نمو الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، حيث بلغ النمو -11.9٪ وكان الأمر نفسه للمنطقة الأوروبية مع نمو بلغ -12.1٪ في عام (Pereira & Martinho,2020, 65)2020، وتظهر المقارنة بين نمو الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي بين عام 2019 وعام 2021، انكماشا 14.4٪ أدى إلى تباطؤ النمو الاقتصادي بين الدول الأعضاء (Leandro & Llorens i Jimeno, 2020)، بلغ متوسط الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي من 2019 إلى 2021 في البلدان التي لديها عمليات إغلاق أطول حوالي -21٪. (Abrhám & Vošta 2022, 384).

الشكل 8: تحليل التغير في الناتج المحلي كلارك الحقيقي من الربع الرابع من عام 2019 إلى الربع الأول من عام 2021 .



المصدر: Philip Muggenthaler, 2021 .

كان الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي راجعا إلى الاستهلاك الخاص، مما يدل على مرونة قطاعها الخارجي على خلفية تكوين صادراتها الأقل عرضة للخطر. (Muggenthaler, Schroth, & Sun, 2021)

كما عطل كوفيد-19 الإنتاجية الاقتصادية للدول الأعضاء، وخاصة في القطاع الصناعي الذي كان يساهم في الناتج الإجمالي للاتحاد الأوروبي، إذ تم القضاء على 1.1 مليون وظيفة صناعية بسبب توقف المصانع في الدول الأوروبية .(Rohannisa, 2022)

أثيرت تساؤلات حول استعداد الاتحاد الأوروبي للتعامل مع الجائحات المستقبلية والتهديدات الأخرى كالبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية أو الأسلحة البيولوجية، وهوما أدى إلى التركيز على ضرورة جمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية لمواجهة ضعف الإبلاغ المبكر عن الإصابات. (MEYER, 2020)

ناهيك عن تحديات الميزانية والاستراتيجية، فقد ضغطت الجائحة على ميزانيات الدفاع الأوروبي، و أعيد توجيه الأموال نحو الصحة العامة والتعافي الاقتصادي، على حساب التمويل العسكري، إذ واجه صندوق الدفاع الأوروبي لدعم القدرات العسكرية المشتركة، تخفيضات في الميزانية مع إعادة تخصيص الموارد لمعالجة الأزمة الصحية.

من وجهة نظر سياسية استراتيجية، شكل الوباء تحديا وجوديا للاتحاد الأوروبي – الذي واجه أزمات أخرى كتهديدات للتماسك الاجتماعي والتفتت السياسي المتزايد (The International Institute for Strategic Studies , 2021, 202)، تجسد في غياب التضامن الأوروبي تجاه الدول الأكثر تضررا (Kruijver, 2024)، خاصة إيطاليا التي نشطت آلية الحماية المدنية للاتحاد الأوروبي (في نهاية فبراير 2020، ولكن حتى 10 مارس لم تستجب أي دولة عضو أخرى لطلب المساعدة. (Maurizio, 2020)

كما زادت الجائحة من حدة التوترات الجيوسياسية، حيث انخرطت دول كالصين وروسيا في حروب معلومات بغرض استغلال الأزمة. (Wolfgang, 2020)

الفرع الثاني: الاعتماد على الطاقة:

كانت أوروبا تعتمد على مصادر الطاقة الروسية، مما جعلها عرضة للضغوط الاقتصادية والسياسية، حيث تمثل أوروبا السوق الرئيسي للنفط والغاز الروسي، وتعتبر روسيا الممول الخارجي الأهم للغاز الطبيعي إلى الإتحاد ب (50%) من إمداداتها الإجمالية، ويساوي (27%) من مجمل استهلاك دول الاتحاد من الغاز. (رشاد، 2022).

وهو ما دفع إلى تسطير أهداف من طرف الاتحاد الأوروبي بشأن تعزيز استخدام الطاقة من مصادر متجددة هدفا للاتحاد الأوروبي يتمثل في استخدام 42.5% من مصادر الطاقة المتجددة في إجمالي استهلاك الطاقة النهائي بحلول عام 2030. (National Plan, 2024)

كما يهدف الاتحاد الأوروبي، كما هو محدد في خطة Repower Eu المنشورة في ماي 2022، إلى التخلص التدريجي من واردات الوقود الأحفوري الروسي بحلول نهاية عام 2027. (National Plan, 2024)

تُظهر نتائج تحليل التحديات السياسية والأمنية التي تواجه الاتحاد الأوروبي أن هذه التحديات لم تعد منفصلة أو قطاعية، بل أصبحت مترابطة ضمن منظومة أزمات مركّبة تعيد تشكيل مفهوم الأمن الأوروبي نفسه. فالحرب الروسية الأوكرانية لم تقتصر على كونها صراعًا عسكريًا تقليديًا، بل أعادت إحياء منطق الجغرافيا السياسية الكلاسيكية داخل القارة الأوروبية، وكشفت حدود النموذج الأوروبي القائم على الاعتماد على الردع الأطلسي، ما عزز النقاش حول ضرورة بناء استقلالية استراتيجية أوروبية أكثر فاعلية. (**Dokos, 2019**)

وفي المقابل، أدت التهديدات الهجينة والسيبرانية إلى نقل مركز الثقل الأمني من المجال العسكري الصلب إلى الفضاء الرقمي والمعلوماتي، حيث أصبحت الهجمات الإلكترونية والتضليل الإعلامي أدوات تأثير سياسي بامتياز، تستهدف استقرار الدول وبُناها المؤسسية أكثر من استهدافها المباشر للبنية العسكرية (**ENISA,2024, 2026**) ، هذا التحول يعكس طبيعة جديدة للصراع الدولي تقوم على "تآكل الحدود بين الأمن الداخلي والخارجي"، مما يفرض إعادة صياغة أدوات الحماية الأوروبية بشكل جماعي ومنسق.

كما أن صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة يعكس بدوره أزمة داخلية أعمق تتعلق بتراجع الثقة في النخب السياسية التقليدية وتنامي الهواجس المرتبطة بالهوية والهجرة والتعدد الثقافي. وقد ساهم هذا الصعود في إعادة تشكيل النقاش السياسي الأوروبي نحو مزيد من الانغلاق

القومي وإعادة تعريف مفهوم المواطنة والانتماء داخل الاتحاد الأوروبي، وهو ما يهدد منسوب التضامن والتكامل بين الدول الأعضاء. (**Balfour & Lehne, 2024**)

وعليه، فإن التفاعل بين هذه الأبعاد الثلاثة: العسكري التقليدي، والتهديدات السيبرانية، والتحولات السياسية الداخلية،يكشف أن الاتحاد الأوروبي يواجه أزمة أمن مركب، تتجاوز قدرته الحالية على الاستجابة الموحدة، ومن ثم، فإن تجاوز هذه الإشكالية يقتضي تعزيز التكامل الدفاعي، وتوحيد الرؤية الاستراتيجية، وتقليص الاعتماد الخارجي، بما يسمح ببناء نموذج أوروبي أكثر استقلالًا ومرونة في مواجهة التحولات الدولية المتسارعة (**European commission, 2024**)

تطور الاستراتيجية الأمنية الاوروبية

جاءت أهم السياسات الأوروبية الأمنية استجابة لتحولات المحيط الأمني الإقليمي والعالمي الأوروبي، والذي أثر مباشرة على أمن للاتحاد بمضمونه الوجودي والتنافسي، وهي سياسات متلاحقة ومتنوعة لتدارك الانكشاف الأمني الذي أبان عن نقاط ضعف البيت الأوروبي الأوروبية منذ نشأتها في الخمسينات.

1.3استراتيجية أمن الاتحاد الأوروبي 2020-2025:

وضعت المفوضية الأوروبية استراتيجية جديدة للاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة اللا تماثلية وحتى الكلاسيكية الحديثة (عودة النمط التقليدي للحرب الدولاتية)، وتغطي الاستراتيجية الفترة من عام 2020 إلى عام 2025 وتركز على المجالات ذات الأولوية لمساعدة الدول الأعضاء في تعزيز الأمن الأوروبي واحترام قيمه .(EU Security Union Strategy, 2020)

وحددت الاستراتيجية أربع أولويات استراتيجية: (European commission, 2024)

الفرع الأول: استراتيجية الأمن الأوروبي:

- تعزيز إجراءات الأمن السيبراني وأمن المعلومات وتبني سياسات أمنية مستقبلية.

ضمان الحماية البنى التحتية، يعتمد عليها الأفراد عبر الإنترنت وخارجها، للسفر أو العمل أو الاستفادة من الخدمات العامة، ويعد الاستعداد والمرونة أمرا أساسيا للتعافي السريع .(European commission, 2024)

-التعامل مع التهديدات الجديدة كالجرائم الإلكترونية وتجنيد الإرهابيين عبر التكنولوجيا الحديثة وحماية المجتمع الأوروبي:

من خلال تحيين قواعد الاتحاد الأوروبي الحالية ضد الجرائم الإلكترونية، وتدابير تعزيز قدرات إنفاذ القانون في التحقيقات الرقمية (Joint Statement of the EU Interior Ministers , 2020)

- حماية أوروبا من الإرهاب والجريمة المنظمة (Zarzalejos, 2021)

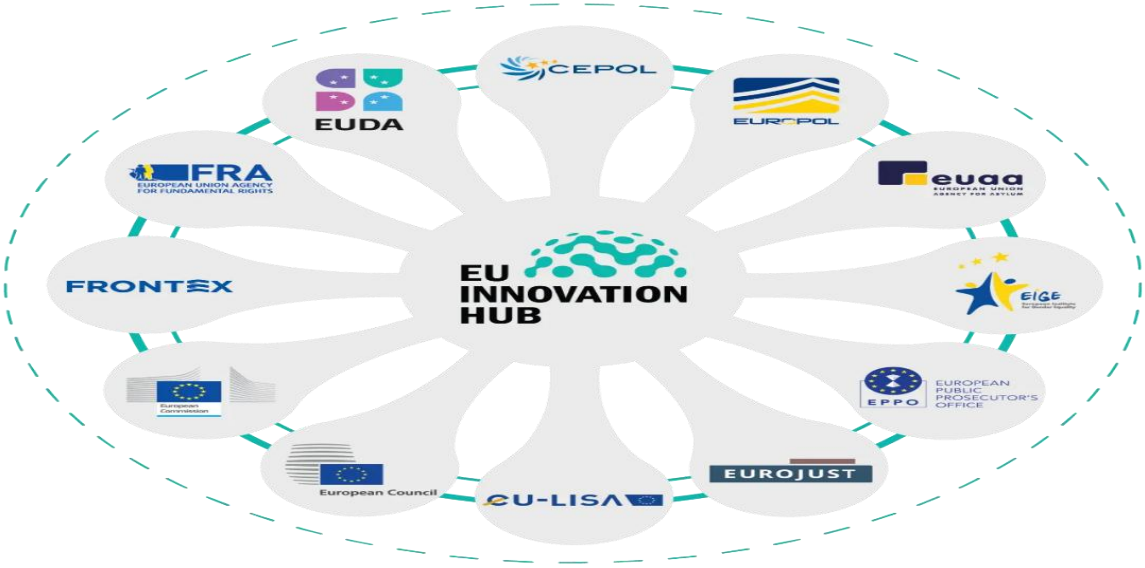
- مكافحة التهديدات الهجينة التي تضعف التماسك الاجتماعي وتقويض الثقة في المؤسسات، وتشمل التدابير مكافحة التهديدات الهجينة، بدءا من الكشف المبكر والتوعية وبناء القدرة على الوقاية إلى الاستجابة للأزمات وإدارة العواقب. (european council, 2020).

الفرع الثاني: تقوية التعاون الأمني الأوروبي – الأوروبي

إشراك القطاعات المختلفة في تحقيق الأمن الأوروبي، وتبني سياسات تراعي الأبعاد الأمنية مستقبلا، من خلال حرص المفوضية على بناء الاستعداد والمرونة بين الحكومات وسلطات إنفاذ القانون والكيانات الخاصة والمواطنين، وتشمل تعزيز البحث والابتكار الأمني كإنشاء مركز ابتكار أوروبي للأمن الداخلي (EU Innovation Hub for Internal Security Annual Event, 2023)، و هو مركز ا في مجال الأمن الداخلي يتضمن شبكة

تعاونية لمختبرات الابتكار توفر تحديثات الابتكار والحلول لدعم مجال الأمن الداخلي، بما في ذلك العدالة وأمن الحدود والهجرة واللجوء (europol, 2024).

الشكل 9: مركز الاتحاد الأوروبي للابتكار للأمن الداخلي والهياكل الأوروبية التي ينسق معها.



المصدر: EU Innovation Hub for Internal Security Annual Event, 2023

كما ركزت المفوضية على أجندة المهارات الأوروبية المعتمدة في 1 يوليو 2020، والتي تدعم بناء المهارات، في مجال الأمن، و مبادرات التعاون المعلوماتي، على سبيل المثال:
(Thomas, 2020)

-تحسين الأدوات اللازمة للتعاون العملي في مجال إنفاذ القانون (نظام المعلومات الأمنية).

-مواصلة تطوير يوروجست لتحسين الربط بين التعاون القضائي والتعاون في مجال إنفاذ القانون. (Anna , 2024)

-تبسيط برنامج EMPAC – المنصة الأوروبية متعددة التخصصات لمكافحة التهديدات الإجرامية، وهي مبادرة أمنية لتحديد تهديدات التي الجريمة الدولية المنظمة ومعالجتها. (Empact 2021 results, 2022)

-مراجعة تشريع بروم لعام 2008 وقواعد سجل أسماء الركاب الحالية في الاتحاد الأوروبي، تهدف إلى وضع إطار قانوني لنقل بيانات أسماء الركاب (PNR)من قبل شركات الطيران التي تشغل رحلات الركاب بين الاتحاد الأوروبي (Secretary of State for the Home Department, 2008).

-تعزيز التعاون القضائي، باستخدام التقنيات الرقمية، وتعزيز التعاون مع الإنتربول والشراكات الأمنية بين الاتحاد الأوروبي والعالم الثالث. (European Commission, 2020)

الشكل 10: ركائز ومجالات العمل الرئيسية لاستراتيجية الاتحاد الأمني الأوروبي



المصدر:

https://commission.europa.eu-2024

2.3 وثيقة مؤتمر فرساي ووثيقة التوجه الاستراتيجي:

أدرك الاتحاد الأوروبي أن التغيرات العالمية وتأثيرات الحرب المباشرة على دول الاتحاد تستلزم تغيرات جوهرية في الاستراتيجيات الأمنية (Review of European Defense Priorities, 2024)، مدفوعا بعودة التهديدات العسكرية التقليدية، ونتيجة للاستراتيجية الأمنية 2020، التي فشلت في معالجة التهديدات الحقيقية (سعد حقي، 2023)، أضحى الاتحاد الأوروبي منساقا خلف التصرفات الفردية الأمنية للدول الأعضاء، بدلا من كونه مظلة أمنية جماعية تحافظ على التكامل الأمني الأوروبي، وقد اتضح بعد إعلان عدد من الدول عن إجراءات أمنية فردية كألمانيا التي أعلنت عن زيادة المخصصات العسكرية وتخصيص 100 مليار يورو لإعادة بناء الجيش الألماني 2030. (Mejino-López & Wolff, 2024)

وأصدر الاتحاد الأوروبي استراتيجيات أمنية جديدة أكثر واقعية،وأصدر الاتحاد وثيقة مؤتمر فرساي، في 11 مارس 2022، ووثيقة التوجه الاستراتيجي Strategic Compass في 21 مارس، تتضمن التوصيات اللازم بلوغها بحلول العام 2030؛ بهدف تعزيز القدرات الدفاعية والأمنية للاتحاد الأوروبي.

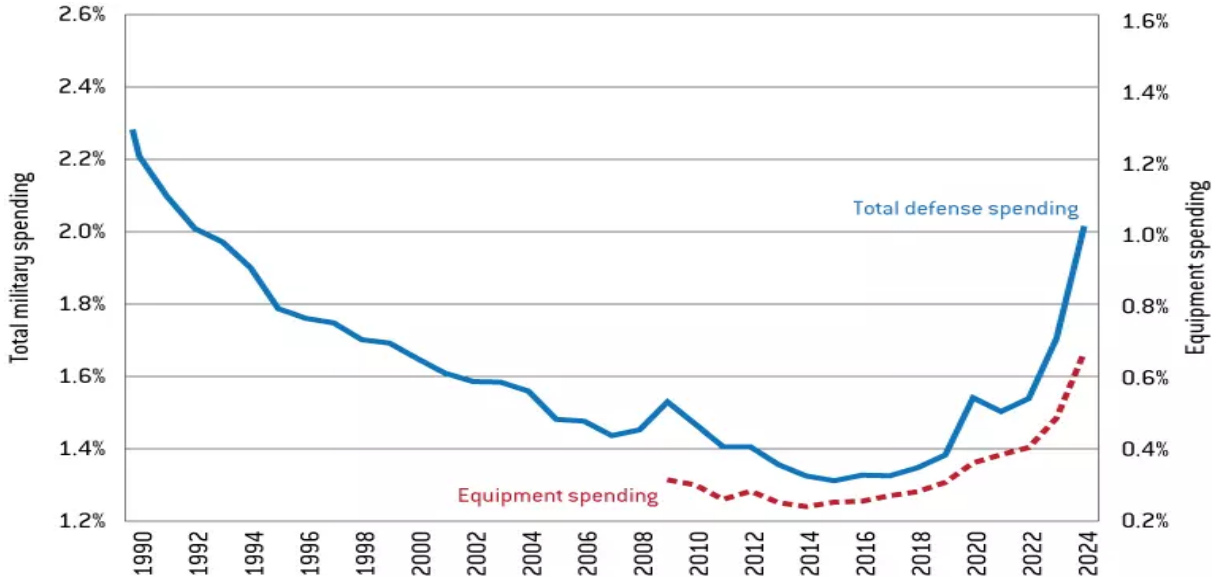
الفرع الأول: وثيقة فرساي:

تُعد الوثيقة نقطة تحول هامة في نهج الاتحاد الأوروبي للأمن والدفاع استجابة للاجتياح الروسي لأوكرانيا، تلخص هذه الوثيقة النقاط الرئيسية : (European Council, 2022).

– دعم أوكرانيا في كفاحها ضد روسيا، التزم قادة الاتحاد الأوروبي بتقديم المساعدة السياسية والعسكرية. (Ambassade de France à Bucarest, 2022)

– تعهد قادة الاتحاد الأوروبي بزيادة الإنفاق العسكري وتعزيز التعاون البيني، وردع التهديدات المستقبلية. (European Council, 2022)

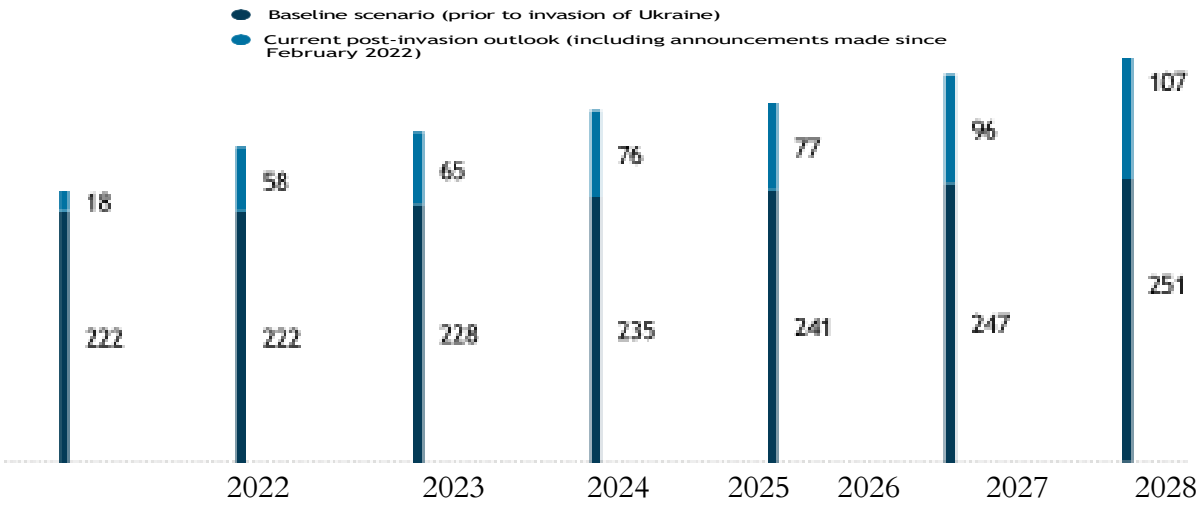
الشكل11: الإنفاق الدفاعي في الاتحاد الأوروبي (المقياس الأيسر) والإنفاق على المعدات العسكرية (المقياس الأيمن)، % من الناتج المحلي الإجمالي



المصدر: **Juan Mejino, 2024,66**

يشير "الإنفاق الدفاعي" إلى إجمالي الإنفاق الدفاعي لدول الاتحاد الأوروبي من عام 1989 إلى عام 2023 ، والإنفاق الدفاعي لأعضاء الاتحاد الأوروبي في حلف شمال الأطلسي في عام 2024، يشير "الإنفاق على المعدات" إلى الإنفاق من قبل أعضاء الاتحاد الأوروبي في حلف شمال الأطلسي، لم يتم تضمين جمهورية التشيك والسويد وفنلندا للفترة من عام 2009 إلى عام 2013 بسبب عدم توفر البيانات.

الشكل12: الزيادة المحتملة في الإنفاق الدفاعي السنوي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، 2022-2028، مليار يورو.



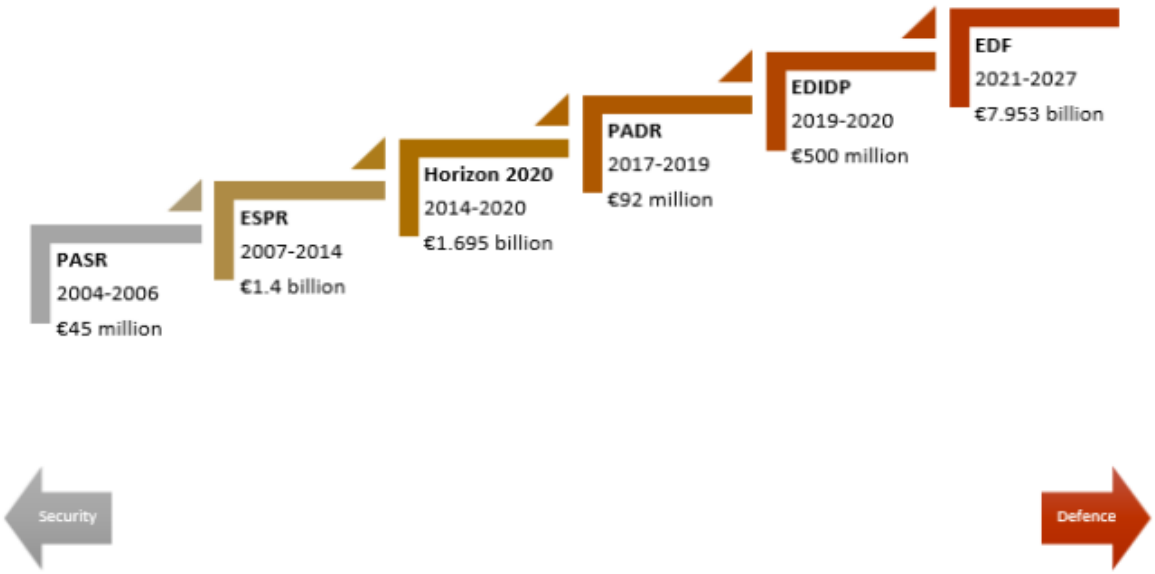
المصدر: **95Heusgen, Christoph, 2023,**

– استقلال الطاقة: تقليل اعتماده على إمدادات الطاقة الروسية، وتسريع الحد من الاعتماد الكلي على الوقود الأحفوري، وتنويع إمدادات الطاقة، ومواصلة تطوير سوق الهيدروجين لأوروبا، وتسريع تطوير مصادر الطاقة المتجددة. (Versailles declaration, 2022).

–المرونة الاقتصادية : تشجيع الاستثمار في القطاعات الاستراتيجية لتعزيز المرونة الاقتصادية ضد الصدمات الخارجية.

– الاستثمار في الدفاع والتكنولوجيات المبتكرة، وزيادة الإنفاق الدفاعي بطريقة تعاونية، وتعزيز التآزر بين البحوث والابتكارات المدنية والدفاعية والفضائية (Versailles declaration, 2022)، فقد كشفت الحاجة إلى تزويد القوات المسلحة الأوكرانية بمعدات أوروبية عن نقاط ضعف التصنيع في صناعة الدفاع الأوروبية (Fiott & Simón, 2023, p. 11)

الشكل 31: تطور برامج تمويل الاتحاد الأوروبي للبحث والتطوير في مجال الأمن والدفاع حتى إطلاق صندوق التنمية الأوروبي



المصدر:

Mapping eu defence collaboration –. Https://www.eliamep.gr.

تعزيز المرونة السيبرانية للاتحاد الأوروبي، وحماية البنية الأساسية الحيوية ومكافحة التضليل، والحاجة إلى تعزيز البعد الأمني والدفاعي لصناعات وأنشطة الفضاء. (Ignácio, 2022).

كماان تعرض أوروبا للهجمات الإلكترونية المتطورة، تطلب اتباع النهج المشترك بين جميع مؤسسات وهيئات الاتحاد الأوروبي في مجال الأمن السيبراني (EAS, 2022, p. EAS)ولهذه الغاية، اقترحت المفوضية في 22 مارس 2022 قواعد جديدة لإنشاء تدابير مشتركة للأمن السيبراني وأمن المعلومات بغرض تعزيز قدرتها على الاستجابة للتهديدات والحوادث الإلكترونية. (EAS, 2022, p. .EAS.)

وقد تضمنت لائحة الأمن السيبراني المقترحة لوكالات الاتحاد الأوروبي 17 إطارا للحوكمة وإدارة المخاطر والسيطرة في مجال الأمن السيبراني، تتطلب تنفيذ ومعالجة المخاطر المحددة، وإنشاء مجلس جديد للأمن السيبراني بين المؤسسات، وتمديد ولاية فريق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية كمركز استخبارات التهديد وتبادل المعلومات وتنسيق الاستجابة للحوادث، وهيئة استشارية مركزية. (EAS, 2022)ز

الفرع الثاني: البوصلة الاستراتيجية:

قرر زعماء الاتحاد الأوروبي المجتمعون في فرساي في مارس 2022 تحمل المزيد من المسؤولية عن أمن الاتحاد الأوروبي واتخاذ المزيد من الخطوات الحاسمة نحو بناء السيادة الأوروبية والحد من التبعيات وتصميم نموذج جديد للنمو والاستثمار لعام 2030. (MAINA, 2024, 9)

وبعد أيام قليلة من قمة فرساي، قام الأوروبيون بمراجعة وتعميق استراتيجياتهم الأمنية الأوروبية السابقة من خلال اعتماد "البوصلة الاستراتيجية"، لتعزيز أمن ودفاع الاتحاد الأوروبي، بناءً على تشخيص مشترك للتحديات.

(bertoncini, 2023)البوصلة الاستراتيجية هي خطة عمل تنشئ رؤية استراتيجية مشتركة وأهدافا ملموسة لتعزيز سياسة الأمن والدفاع في الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2030، وهي تعالج التهديدات المتزايدة مثل المنافسة الجيوسياسية، والتنافسات الاقتصادية، والتطور التكنولوجي، والتضليل، وأزمة المناخ،(Josep Borrell ,2023) وتتضمن الجمع بين الدبلوماسية والمساعدات الإنسانية والتعاون الإنمائي والعمل المناخي والدعوة لحقوق الإنسان والدعم الاقتصادي. (European Council, 2024)

كما قدمت المفوضية قانون تعزيز صناعة الدفاع الأوروبية من خلال المشتريات المشتركة (EDIRPA) لسد الثغرات، وتوفير حوافز مالية للدول الأعضاء لشراء المنتجات الدفاعية بشكل مشترك، كما قدم برنامج دعم إنتاج الذخيرة(ASAP) في 2023. (European Parliament, 2023)

جاءت هذه الاستراتيجية بعد تسجيل نقص شديد في المشهد الدفاعي للاتحاد الأوروبي وتراجع الاستثمار ، إذ انجد الدول الأعضاء الـ 22 في الاتحاد الأوروبي والتي هي أيضا أعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) (23 بمجرد انضمام السويد) تقتصر في إنفاقها الدفاعي بنسبة 2٪ من الناتج المحلي. (Wales Summit Declaration, 2024)

كما وافقت الدول الأعضاء المشاركة في التعاون الهيكلي الدائم – PESCO قائم على المعاهدة لتعميق التعاون الدفاعي بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (جميعها باستثناء مالطا) على "زيادة ميزانيات الدفاع بانتظام من حيث القيمة الحقيقية" بموجب التزاماتها في.PESCO (MAINA, 2024)

وعلى الرغم من هذه الالتزامات، فقد استثمرت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لسنوات في دفاعها بشكل أقل من اللازم، وفي الوقت نفسه، زاد المنافسون الاستراتيجيون مثل روسيا والصين ميزانياتهم الدفاعية بنحو 300٪ و600٪ على التوالي على مدى العقد الماضي، مقارنة بزيادة تقريبية بنحو 20٪ جماعيا من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي(European Parliament, 2023) .

انخفض الاستثمار الدفاعي التعاوني في برامج الدفاع التي يتم إجراؤها بالتعاون ، حيث تم تنفيذ 18% فقط من إجمالي الاستثمار بطريقة تعاونية،وبلغ هذا 19% خلال دورة CARD الأولى (2019-2020). (European Parliamentary , 2023)

وعلى صعيد أكثر إيجابية، أعلنت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بعد غزو روسيا لأوكرانيا، عن زيادات كبيرة في ميزانياتها الدفاعية، ومن المتوقع أن تنمو الميزانيات الدفاعية السنوية المجمعة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى 290 مليار يورو بحلول عام 20251 (إذا أضفنا ميزانية الدفاع المتوقعة للدنمرك، العضو الجديد في وكالة الدفاع الأوروبية، إلى بيانات وكالة الدفاع الأوروبية من نوفمبر 2022). (european defence agency, 2022)

وبالتالي، جاء اقتراح البوصلة الاستراتيجية لمنع الخطر الرئيسي الذي يواجهه الاتحاد الأوروبي: خطر "الانكماش الاستراتيجي"، بعد أن تحول النقاش حول الأمن والدفاع الأوروبي إلى مستوى أوسع، حيث دعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين الاتحاد الأوروبي إلى نقل عمله في مجال الدفاع إلى المستوى التالي، والانتقال من "نظام بيئي دفاعي" إلى "اتحاد دفاعي أوروبي" حقيقي. (Josep Borrell، صفحة .2024)

تُظهر القراءة المتمعنة للتحولات الأمنية في الاتحاد الأوروبي أن ما يجري لا يندرج فقط ضمن تحديث أدوات الأمن، بل ضمن إعادة تعريف تدريجية لمفهوم السيادة الأمنيةنفسها داخل الفضاء الأوروبي. فالتقاطع بين التهديدات العسكرية التقليدية، كما برز مع عودة الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وبين التهديدات غير المتماثلة والهجينة، كشف أن بنية الأمن الأوروبية ما تزال تعتمد على منطق ردّ الفعل أكثر من امتلاكها لاستراتيجية ردع متكاملة ومستقلة. (Fiott & Simón, 2023)هذا الوضع أفرز مفارقة واضحة: فكلما ازداد خطاب الاستقلال الاستراتيجي، ازدادت معه مظاهر الاعتماد على القدرات الأطلسية، ما يعكس فجوة بين الطموح السياسي والقدرة التنفيذية الفعلية.

وفي المستوى البنيوي، لايرتبط الإشكال فقط بضعف التنسيق العسكري، بل بتعدد مراكز القرار داخل الاتحاد الأوروبي نفسه، حيث تتباين تصورات الدول الأعضاء حول طبيعة التهديد وأولويات مواجهته وهو ما ينعكس مباشرة على بطء بناء منظومة دفاعية موحدة، كما أن التداخل بين الأمن والاقتصاد خصوصًا في مجالات سلاسل التوريد والصناعة الدفاعية والتكنولوجيا، جعل من الأمن الأوروبي منظومة "مجزأة وظيفيًا" وليست منظومة متكاملة، إذ تتوزع أدواته بين مؤسسات وطنية وأوروبية وعابرة للأطلسي دون ترابط حاسم. (European Commission, 2024)

تصاعد الأحزاب الشعبوية في أوروبا جعل قضايا الأمن والهجرة مرتبطة بالهوية والسياسة الداخلية أكثر من كونها ملفات تقنية أو أمنية بحتة، مما عمّق الانقسامات بين الدول الأعضاء وأضعف قدرة الاتحاد الأوروبي على اتخاذ قرارات أمنية موحدة وسريعة الاستجابة (Akkerman, 2018)

بناءً على ذلك، يمكن القول إن الإشكال الجوهري لا يتمثل في "غياب الاستراتيجيات"، بل في صعوبة ترجمتها إلى قدرة جماعية فعالة في ظل استمرار تشتت الإرادة السياسية وتفاوت القدرات

خاتمة:

مما سبق، نستنتج مايلي:

– تعتبر المتغيرات والأزمات الراهنة التي تتالت على الاتحاد الأوروبي، كالأزمة الصحية العالمية والحرب الروسية الأوكرانية، وتحديات العملية السياسية الداخلية في اشارة إلى صعود اليمين المتطرف، نقطة تحول في السياسة الأمنية الأوروبية، حيث دفعت القارة إلى مراجعة شاملة لاستراتيجياتها الأمنية والدفاعية، وبالتالي، ومع استمرار التهديدات العسكرية والضغوط الاقتصادية، يتعين على الاتحاد الأوروبي تعزيز وحدته وتطوير قدراته الدفاعية بشكل مستقل لضمان أمنه واستقراره في المستقبل.

وهو ما يبرز أهمية الوحدة والتضامن بين الدول الأوروبية الأعضاء، يتجلى –بالاظافة– إلى توحيد وتطوير المجالات الأمنية والدفاعية، في الاستثمار في القدرات التنافسية على المستوى العالمي والتخلص من الاختراق الأمريكي للدفاع الأوروبي كأول مطلب سيادي وضرورة أمنية وجودية.

– يجب أ ن تتضمن مراجعة شاملة الإستراتيجية الأمنية والدفاعية للاتحاد الأوروبي مايلي:

الشرخ الموجود على مستوى القدرات الدفاعية بين الدول الأعضاء وتفاوتها:

فالاختلاف في تصور التحديات وتحديد الأولويات بين الدول الأوروبية، والاختلاف في حجم القوات العسكرية وتقدمها التكنولوجي، جاء نتيجة التوجهات العسكرية الدولاتية على حساب العمل الجماعي

الاختلافات في الرؤى الاستراتيجية:

-ضرورة حال إشكالية العبء الاقتصادي للإنفاق العسكري الدفاعي الذي يؤرق صناع القرار في الدول الأوروبية، والذي يؤثر بدوره على فعالية وإمكانية زيادة الإنفاق الدفاعي، على حساب السياسات العامة الأخرى

المصادر والمراجع:

A., J. D. (2007). The end of national models? Integration courses and citizenship trajectories in Europe. International Journal on Multicultural Societies, 9(2), 279.

Abrhám, J., & Vošta, M. (2022). Impact of the COVID-19 pandemic on EU convergence. Journal of Risk and Financial Management, 15(9), 384.

Akkerman, T. (2015). Immigration policy and electoral competition in Western Europe: A fine-grained analysis of party positions over the past two decades. Party Politics, 21(1), 58–71.

Ambassade de France à Bucarest. (2022, March 10). Sommet européen de Versailles (10–11 mars 2022). https://ro.ambafrance.org/Sommet-europeen-de-Versailles-10-11-mars-2022

Anh, L. D. (2022). Human security in Europe during the COVID-19 pandemic: Socio-demographic aspects. Demographic Research, 2(4), 61–75.

Arteaga, F. (2024). Europe at war and European defence: The same as ever? Elcano Royal Institute.

Balfour, R., & Lehne, S. (2024). Charting the radical right's influence on EU foreign policy. Carnegie Endowment for International Peace.

Bertoncini, Y. (2023). What kind of "European sovereignty" after the Versailles declaration?

Bond, I., & Scazzieri, L. (2022). The EU, NATO and European security in a time of war. Centre for European Reform.

Borrell, J. (n.d.). A strategic compass to make Europe a security provider. European External Action Service. https://www.eeas.europa.eu/sites/default/files/foreword_-_a_strategic_compass_to_make_europe_a_security_provider.pdf

Bloom, D. E., & Cadarette, D. (2018). The economic risks and impacts of epidemics. Finance & Development, 46(2), 46–49.

Chihaia, M. (2024). What Europe thinks about European security and defense. European Policy Centre.

Church, D. L. (2004). Major factors affecting the emergence and re-emergence of infectious diseases. Clinical Microbiology Reviews, 17(3), 559–586.

College, B. A. (2023). The epidemic effect: Epidemics, institutions, and human capital development. Global Economy and Development Program.

European Commission. (2020). EU Security Union Strategy: Connecting the dots in a new security ecosystem. Brussels.

European Commission. (n.d.). European Security Union. https://commission.europa.eu/strategy-and-policy/priorities-2019-2024

European Commission. (2020). EU Security Union Strategy: Connecting the dots in a new security ecosystem. https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/ip_20_137

COVID-19 Coronavirus Pandemic. (n.d.). Worldometer coronavirus data. https://www.worldometers.info/coronavirus/

Cucinotta, D., & Vanelli, M. (2020). WHO declares COVID-19 a pandemic. Acta Biomedica, 91(1), 157–160.

European Parliament. (n.d.). Cybersecurity: Main and emerging threats. https://www.europarl.europa.eu/topics

David, A., & Valenta, M. (2021). A comparative analysis of changes in anti-immigrant and anti-Muslim attitudes in Europe: 1990–2017. Comparative Migration Studies, 9(1), 16.

Davis, L., & Deole, S. S. (2017). Immigration and the rise of far-right parties in Europe. ifo DICE Report, 4, 1–6.

European Commission. (2024). Addenda C (2024) 4822 to COM(2024)150 proposal on European Defence Industrial Policy (EDIP). Brussels.
European Defence Agency. (2023). Denmark joins the European Defence Agency. https://eda.europa.eu/news-and-events/news/2023/03/23/denmark-joins-the-european-defence-agency
Ditrych, O., & Laryš, M. (2024). What can European security architecture look like in the wake of Russia's war on Ukraine? European Security.
Dokos, T. (2019). Threats and challenges to European security and the need for well-informed parliamentarians. German Marshall Fund of the United States.
Demertzis, M., & Wolff, G. (2019). Hybrid and cybersecurity threats and the European Union's financial system. Policy Contribution, 10.
European Commission. (n.d.). European Defence Industrial Strategy (EDIS). https://defence-industry-space.ec.europa.eu/eu-defence-industry/edis-our-common-defence-industrial-strategy_en
European Council. (2022). Declaration on the Russian aggression against Ukraine. https://www.consilium.europa.eu
European Commission. (2020). EU Security Union Strategy: Press release. https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/ip_20_137
European Defence Agency. (2022). Coordinated Annual Review on Defence (CARD) 2022 report. https://eda.europa.eu
European Parliament. (2022). First progress report on the EU Security Union Strategy. https://www.europarl.europa.eu
European Parliament. (2023). European Defence Industry Reinforcement through Common Procurement Act (EDIRPA). https://www.consilium.europa.eu/en/policies/strategic-compass/
European Union. (2023). The common EU response to COVID-19. https://european-union.europa.eu/priorities-and-actions/common-eu-response-covid-19_en
European Commission. (n.d.). Strategic Compass for security and defence. https://www.consilium.europa.eu/en/policies/strategic-compass/
EU Innovation Hub for Internal Security Annual Event. (2023). https://www.europol.europa.eu/publications-events/events/eu-innovation-hub-for-internal-security-annual-event#downloads
EU Security Union Strategy. (n.d.). Connecting the dots in a new security ecosystem. https://www.pubaffairsbruxelles.eu/eu-institution-news/eu-security-union-strategy-connecting-the-dots-in-a-new-security-ecosystem/Europol. (2024, December 3). EU Innovation Hub for Internal Security. Retrieved June 1, 2025, from https://www.europol.europa.eu/operations-services-innovation/innovation-lab/eu-innovation-hub-for-internal-security
Eurostat. (n.d.). Unemployment statistics. Retrieved October 29, 2024, from https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=Unemployment_statistics
European Parliamentary Research Service. (2023, November). Clapp, S. European defence industry reinforcement through common procurement act (EDIRPA).
European Union. (2021). European Commission High Representative of the Union for Foreign Affairs and Security Policy. Common Foreign and Security Policy, 4.
Herbelot, I. (2024, October 1). What future for European defence? Schuman Paper, 4.
Heusgen, C. (2023, June). Defence sitters: Transforming European militaries in times of war. Munich Security Report (Special Edition).
Fiott, D., & Simón, L. (2023). EU defence after Versailles: An agenda for the future (PE702.604). European Parliament
Informal meeting of the European Council. (2022, March 10–11). Informal meeting of heads of state or government.
Innovation Council & Member States. (n.d.). Pan-European EUvsVirus Hackathon + Matchathon. https://covid-eic.easme-web.eu/
International Institute for Strategic Studies. (2021). Stability in the time: The European Union in the COVID-19 storm—Economic, political and stability challenges.
Internet Organised Crime Threat Assessment (IOCTA). (2020). IOCTA 2020 report.
Ivaldi, G. (n.d.). The populist radical right in the new European Parliament. https://www.populismstudies.org/the-populist-radical-right-in-the-new-european-parliament/

Ischinger, W., & Rühle, M. (2020, April 2). Coronavirus crisis: For Europe, it's a question of survival. Munich Security Conference. https://securityconference.org/en/news/full/coronavirus-crisis-for-europe-its-a-question-of-survival

Ignácio, I. Y. (2022). Europe's security at stake. Policy paper.

Kruijver, B. D. (n.d.). Corona: EU's existential crisis—Why the lack of solidarity threatens the Union. https://www.clingendael.org/node/11267

Cyber Threat Landscape. (2024). Volatile geopolitics shake the trends of the 2022 cybersecurity threat landscape.

Lambovska, M., et al. (2021). Impact of the COVID-19 pandemic on economic systems. Ekonomicko-manazerske spektrum, 15(1), 59–70.

Lella, I., & Theocharidou, M. (2024). ENISA threat landscape 2024. European Union Agency for Cybersecurity.

Lippert, B., & von Ondarza, N. (2019). European strategic autonomy: Actors, issues, conflicts of interests. German Institute for International and Security Affairs.

Llorens i Jimeno, E. (n.d.). The impact of the COVID-19 outbreak on European inflation.

Maina, F. (2024). The strategic compass: A guide for European defence and EU-NATO cooperation.

Marrone, A. (2020). The COVID-19 pandemic and European security: Between damages and crises. Istituto Affari Internazionali.

Mattia, F. (2020, March 31). China isn't helping Italy, it's waging information warfare. Foreign Policy. https://foreignpolicy.com/2020/03/31/china-isnt-helping-italy-its-waging-information-warfare

Mejino-López, J., & Wolff, G. B. (2024, November 12). A European defence industrial strategy in a hostile world. Bruegel. https://www.bruegel.org/policy-brief/european-defence-industrial-strategy-hostile-world

Meyer, C. O. (2020). European Union: How the COVID-19 crisis has affected security and defence.

Miano, M. (2023). Europe threat landscape report.

Mikhelidze, N. (2020, March 17). Se la disinformazione russa in Italia corre più della pandemia. AffarInternazionali.

Muggenthaler, P., Schroth, J., & Sun, Y. (2021). ECB Economic Bulletin. European Central Bank.

Pan-European EUvsVirus Hackathon + Matchathon. (n.d.). European Innovation Council.

New Centre. (2023, January). Issues around EU integration driving success of far-right parties in Western Europe. King's College London. https://www.kcl.ac.uk/news/issues-around-eu-integration-driving-success-of-far-right-parties-in-western-europe

Pereira, V. J., & Martinho, D. (2021). Impact of COVID-19 on the convergence of GDP per capita in OECD countries. Regional Science Policy & Practice, 13(1), 65–68.

Pingen, A. (2024). Progress report on the implementation of the EU Security Union Strategy. eucrim.

Raposo, M., & de Carvalho, C. (n.d.). How security challenges shaped the European Union's common foreign policy. International Politics.

Review of European Defense Priorities. (2024). Being prepared. https://www.gmv.com/en-de/node/8153

Richard, W., & Poushter, J. (2019). Minority groups. Pew Research Center.

Savitri, R. N. (2022). Strengthened common security and regional interdependence in European Union: From Brexit to COVID-19 pandemic. Global Focus, 2(1), 54–60.

Scazzieri, L. (2022). Beyond European strategic autonomy? Bulletin Issue.

Secretary of State for the Home Department. (2008). The Passenger Name Record (PNR) framework decision.

Thiériot, J.-C. L.-L. (2024). L'industrie de défense, pourvoyeuse d'autonomie stratégique en Europe? Assemblée Nationale.

Vimont, P. (2024). A new security order for Europe. Schuman Paper, No. 733.

Wahl, T. (2020). New EU Security Union Strategy. EUCRIM.

NATO. (n.d.). Wales Summit Declaration. https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_112964.htm

Zarzalejos, J. (2021, June 8). European Security Union Strategy: Beefing up EU security. The Parliament Magazine. https://www.theparliamentmagazine.eu/news/article/mutual-trust-and-a-shared-purpose

ابن خلدون, ع. ا. (1984). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار القلم.

الهيكل, محمد. (2024, ديسمبر 1). مستقبل الاتحاد الأوروبي في ظل المتغيرات العالمية. المرصد المصري. تم الاسترداد 10 أكتوبر 2024. من https://marsad.ecss.com.eg/72680/

السليمي, منصف. (2024). تحليل: الاتحاد الأوروبي يواجه "حقل ألغام" مغاربي.. ما الحل؟ تم الاسترداد من https://www.dw.com/ar

سعد حقي توفيق. (2023). إنعكاسات الحرب الروسية–الأوكرانية على الأمن الأوروبي. تم الاسترداد من مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية : https://mediterraneancss.uk/2023/09/15

سوزي رشاد. (2022, يناير 1). أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي. مجلة كلية السياسة والاقتصاد, 3(13), 136.

فاطمة, ف. ش. (n.d.). الهجرة غير الشرعية: أكبر أزمات أوروبا. تم الاسترداد 18 نوفمبر 2024، من https://www.youm7.com/story/2023/9

منى سليمان. (2023). التحديات المستقبلية للاتحاد الأوروبي في 2023: الواقع والآفاق. السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام. تم الاسترداد 18 نوفمبر 2024، من https://www.siyassa.org.eg/News/18493.aspx

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. ECCI. (n.d.). تم الاسترداد من https://www.europarabct.com/

رومنة المصادر والمراجع

bn Khaldun, ‘A. A. (1984). Tarikh Ibn Khaldun. Beirut: Dar Al-Qalam.

Al-Haykal, M. (2024, December 1). Mustaqbal al-Ittihad al-Uruubi fi thil al-mutaghayyirat al-‘alamiyya. Al-Marsad Al-Misri. Retrieved October 10, 2024, from https://marsad.ecss.com.eg/72680/

Al-Salimi, M. (2024). Tahlil: Al-Ittihad al-Uruubi yuwajih "haql al-igham" Magharibi… ma al-hal? Retrieved from https://www.dw.com/ar

Saad Haqi Tawfiq. (2023). In‘ikasat al-harb al-Rusiya al-Ukraniya ‘ala al-amn al-Uruubi. Retrieved from Mediterranean Center for Strategic Studies: https://mediterraneancss.uk/2023/09/15

Rushad, S. (2022, January 1). Amn al-taqa wa muhawalat Rusya li-fard al-nufudh al-dawli. Majallat Kulliyat al-Siyasa wal-Iqtisad, 3(13), 136.

Fatima, F. Sh. (n.d.). Al-hijra ghayr al-shar‘iyya: Akbar azmat Uruuba. Retrieved November 18, 2024, from https://www.youm7.com/story/2023/9

Sulayman, M. (2023). Al-tahaddiyat al-mustaqbaliya lil-Ittihad al-Uruubi fi 2023: Al-waqi‘ wal-‘afaq. Al-Siyasa Al-Dawliyya, Al-Ahram Foundation. Retrieved November 18, 2024, from https://www.siyassa.org.eg/News/18493.aspx

European Centre for Counter Terrorism and Intelligence Studies (ECCI). (n.d.). Retrieved from https://www.europarabct.com/